العقائدية التي يَجب على الشيعي و المؤمن ان يعتقد بها و ان يكون مُحيطا و عارِفا بِدقائقها دورة عقائدية مُختصَرة تتحدَّث عن اهَم المطالب و لو بِشَكل اجمالي

طيبوا أفواهكم بالصلاة على محمد و آل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هَدانا لِهذا و ما كُنّا لِنَهتديَ لولا انْ هَدانا الله , و الصلاة على سيّدنا و نَبيّنا محمّد و آله الاطيبين الاطهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و اعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

كما واعدتُكم فيما سلَف انّنا نشرَعُ من هذا اليوم في تَتمَّة الكلام في دروس العقائد التي كُنّا قد بدأنا فيها فيما سلَف و توَقَّفنا عند آخر درس من هذه الدروس في مباحث التوحيد الذاتي و الصفاتي و الافعالي , و قُلنا انّ التوحيد و الذي هو اساس العقائد الإسلامية , من لِحاظات مُعيّنة بيَّنّاها , ينقسم إلى هذه الاقسام , توحيد ذاتي , توحيد صفاتي و توحيد افعالي , أمّا التوحيد الذاتي , و أُعيد خلاصة للكلام السابق في الدروس الماضية , أمّا التوحيد الذاتي فَهو الإعتقاد بِوجوده سبحانه و تعالى و بِوَحدانيته و انّه الاول الذي لا بداية لأوليَّته , و الآخر الذي لا نهاية لآخريته , و هو القديم الذي لا ندَّ له و لا شبيه له و هو الذي كان و لم يكُن معه شيء , هذا الذي يُقال عنه التوحيد الذاتي .

أمّا التوحيد الصفاتي : فَهو ان نعتقد في انّ الذات الإلهية تتكامل فيها كل الصفات و مُنَزَّهة عن كل شَين و عن كل نقص , و كَمالُه المطلق سبحانه و تعالى يقتضي هذا الامر , يقتضي التنَزُّه عن كل نقص و عن كل عَيب و عن كل خلَل , و انّ صفاتَهُ عَينُ ذاته كما هي عقيدتنا التي صرَّحَتْ بها احاديث اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و انّ مرَدَّ الصفات الثبوتية , واضح , الصفات الثبوتية يعني الصفات الثابتة المنسوبة إلى الله , و الصفات السلبية الصفات التي نُزِّهَتْ عنها الذات الإلهية , صفات سلبية كأنْ نقول بأنّ الله سبحانه و تعالى لا يَموت فنَسلبُ عنه الموت , هذه صفة سلبية مسلوبة عن الباري , نقول بأنّ الله سبحانه و تعالى ليس له جسم , ليس له

جارحة , هذه صفات سلبية , نسلب معنى الجسمية , نسلب معنى الجوارح عن الذات الإلهية المقدسة , نقول انّ الله سبحانه و تعالى لا يَجهل , حينما نسلب الجهل يُقال لِهذه الصفَة صفَة سلبية , الصفات السلبية يعني الصفات التنزيهية , حينما نُنَزّهُ عن النقائص , الصفات الثبوتية حينما نُثبِت له الكمالات , حينما نَصِفُه بالاوصاف الكاملة , حينما نقول هو الحَيّ , هو المريد , هو السميع , هو البصير و سائر الاوصاف الإلهية الاخرى المُثبَتة و التي يُعبَّر عنها بالإصطلاح بالصفات الثبوتية , و مرَدُّ جميع هذه الصفات الثبوتية , جميع الصفات مرَدُّها إلى صفتَيْن هُما صفَة العلم و صفَة القدرة , حينما نقول بأنّ الله سَميع , المقصود انّه عالِم بالمسموعات , حينما نقول بأنّ الله بصير المقصود انّ الله عالِم بالمُبصَرات , حينما نقول انّ الله خالق , المقصود انّه قادر على الخلق , و الخالقية صفَة فيها جنبة ذاتية و فيها جنبة فعلية , إذا نظَرنا إلى المخلوقات , انّ الله خلَقَ الإنسان , هذه صفَة فعلية , إذا نظَرنا إلى ما خلَقَ الباري , نظَرنا إلى المخلوقات و قُلنا انّ الله خالق بعد ان نظَرنا إلى المخلوقات , هذه صفَة فعلية باعتبار انّه قيل له خالق بعد ان خلَق , أمّا إذا نظَرنا إلى مسألة القدرة , انّ الله قادر على ان يَخلق حتى و إنْ لم يكن قد خلَق , هذه الصفَة تكون في دائرة الصفات الذاتية , نَحن ايضا تَحدَّثنا عن معنى الصفات الافعالية و عن معنى الصفات الذاتية و العلم و القدرة من الصفات الذاتية , و لا يعني انّ الباري سبحانه و تعالى له صفَة تُسَمّى بِصفَة العلم مُمَيَّزة عن صفَة القدرة كما هو الحال في الإنسان , الإنسان عندَهُ صفَة العلم و عندَهُ صفَة القدرة , و صفَة القدرة عند الإنسان غير صفَة العلم إذ ربّما يكون الإنسان قادرا و ليس بِعالِم , و ربّما يكون الإنسان عالِما و هناك نَقص في قدرته , قد يكون نقص في القدرة و إلاّ بالنتيجة الإنسان الحَيّ يَملك قدرة لكن تَختلف هذه القدرة من شخص إلى آخر , بالنتيجة الإنسان علمُه غير قدرته , و قدرته غير علمه و هكذا سائر المخلوقات , أمّا بالنسبة للصفات الإلهية فَعلمُه عَينُ قدرته و قدرته عَينُ علمهِ و صفاتُه عَينُ ذاته و هذا هو الذي نُسَمّيه بالتوحيد الصفاتي .

و أمّا التوحيد الافعالي : و هو انّ الافاعيل الموجودة في هذا الكون متفرّعَة عن قدرة الباري سبحانه و تعالى و خاضعة تَحت سلطته و تَحت سيطرته جلَّتْ قدرته و تعالى شأنه و تقدَّس , هذا توضيح مُجمَل و بيان إجمالي لِمَعنى التوحيد الصفاتي و التوحيد الذاتي و التوحيد الافعالي .

و الحقيقة هذه التقسيمات , تقسيم توحيد ذاتي و توحيد صفاتي و توحيد افعالي و تقسيم الصفات إلى صفات سلبية و صفات ثبوتية , و تقسيم الصفات إلى صفات افعالية و صفات ذاتية و هذه التقسيمات و هذه التفريعات إنّما كانت بِهذا النحو لأجل إدراكها من قِبَل الإنسان , و نَحن تَحدَّثنا عن مسألة المفاهيم الإعتبارية , و المفاهيم الإعتبارية قُلنا هذه مفاهيم اعتبَرَها العقل لأجل ان يَتمكن الإنسان من تَحصيل المعلومات و من الوصول إلى المطلوبات و إلاّ فَهذه المعاني في حقيقتها و في حقيقة حقائقها تَختلف عن كل هذه التعبيرات و عن كل هذه التقسيمات و عن كل هذه التفريعات لكن مَحدودية عقل الإنسان و مَحدودية إدراكات الإنسان هي التي تدفَعُنا , نَحن لِقصورنا و لِمَحدودية ادراكنا نندَفع باتجاه هذه التفريعات و باتجاه هذه التقسيمات و التي تدخل في دائرة المفاهيم الإعتبارية لأجل ان يَتمكن الإنسان من الإحاطة بِهذه المعلومات , هذه المعاني و إن بيَّنتُها الآن بِشَكل مُجمَل , في الدروس الماضية كُنّا قد تَحدَّثنا عنها و إن شاء الله في درسنا في هذا اليوم و في الدروس الآتية نُحاول ان نُكمل الحديث في مثل هذه المطالب إلاّ انّه هناك مسألة في غاية الاهمية و نَحن الآن بِصدَد البحث في مسألة التوحيد و بِصدَد البحث في هذا الرُكن العقائدي الاساسي من اركان عقيدتنا و من اركان ديننا , العقائد بِشَكل عام حينما تُدرَس , ما المقصود من دراسة العقائد ؟ حينما تُبحَث هذه العقائد و تُبحَث هذه المباحث العقائدية , ما المقصود من العلم بالعقائد ؟ هل المقصود من هذه المعلومات و من هذا العلم الذي يتناوله الإنسان انّه يتعلّم هذه المعلومات لأجل المُماراة أم لأجل خَزنِ المعلومات أم لأجل التأليف و الخطابة و التدريس أم لأيِّ امر آخر ؟ حينما نتعلَّم معاني العقائد و حينما نتعلَّم معاني العقيدة , لأيِّ امرٍ يتعلَّم الإنسان هذه المعاني ؟ للمُماراة , كي يُماري الإنسان و لذلك هناك اشتباه بل هو مرَض واضح في دراسة العقائد و في تدريس العقائد و هو الإهتمام بِدراسَة ما نُقنِع به الخصم , الإهتمام بِهذه القضية , و هذا الشيء له مقدار من الاهمية _ له مقدار من الأهمية , له مقدار من الفائدة , ان نُقنِع الخصم , أمّا ان نوَظِّف دروس العقائد او ان نوَظِّف حياتنا العقائدية في سبيل ان نُقنِع خصومَنا , هذا ليس من شأننا و ليس من تكليفنا , الانبياء على عظَمَتهم و على سعَة علومهم ما تَمكَّنوا من إقناع كل خصومهم , ائمَّتُنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ما تَمكَّنوا من اقناع خصومهم , و ليس دائما الخصم يُذعِن للدليل , و ليس دائما الإنسان يُذعِن للحقِّ حتى لو عرفَ

انّ هذا الحقَّ هو الحق , الإنسان الذي يُذعِن للحق حينما يعرف انّ هذا الحقَّ هو الحق الصريح , هؤلاء عدَدهم قلَّة في حياة البشَر , و تاريخ الانبياء و تاريخ الائمَّة و هذا التاريخ الحافل بالحوادث , تاريخ الإنسانية شاهد على ذلك و لذلك من الإشتباهات الكبيرة و الإشتباهات الواضحة في تلَقّي العلوم العقائدية او في تدريس العقائد هو هذه القضية , الإهتمام بِشَيء يُقنع الخصم , و نَحن ما علينا أقَنَعَ الخصم أم لم يقنع و لذلك نَجد الذين يدرسون هذه المباحث خصوصا حينما تُدرَس هذه المباحث وفقاً لِطريقة علم الكلام , نَجد انّ الإهتمام الاكبر في مسألة كيف نُقنع الخصم في صحّة عقيدتنا و هذه القضية ليست هي الاولى في حياتنا , في البداية لا بد ان نفهم عقائدنا , في البداية لا بد ان تترَسَّخ هذه المعاني في اذهاننا و نعيش مع هذه المعاني , بعد ذلك ننتقل في المرحلة الثانية في التفكير في إقناع الخصوم و إلاّ ليس الهدف من دراسة العقائد هو إقناع الخصوم و لذلك نَحن في هذه الدروس , سواء في الدروس الماضية او في الدروس الآتية , نَحن هذه القضية لا تشغلنا كثيرا و هو البحث عن الادلَّة التي تُقنع الخصوم بِقَدر ما نستعرض العقائد التي وردَتْ في آيات الكتاب و في احاديث الائمَّة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , نعم إن سنَحَ المَجال لإيراد بعض الادلَّة لا بأس بِذلك لكن ليست الغاية الاصلية و ليس الهدف الاقصى من دراسة العقائد و حتى من ذِكر الائمَّة للعقائد الصحيحة في رواياتهم الشريفة هو إقناع الخصم , و من هنا لا نَجد انّ الائمَّة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين اتَّخَذوا الجدال و النقاش طريقا لِهداية الناس ابتداءا , اللهم إلاّ ان يأتي مَن يُناقشهم , اللهم إلاّ ان يأتي مَن يُجادلهم و إلاّ الذي نَجدُه في حياة الائمَّة و في اسلوب الائمَّة لإرشاد الناس و لِتَعليم الناس و للأخذ بأيديهم إلى جادة الصواب و إلى شاطيء الامان و الإيمان , الاسلوب الوجداني الذي كان يتعامل به الائمَّة , الاسلوب الوجداني له مظاهر متعددة , و الاسلوب الوجداني له مصاديق متعددة في حياة الناس و هذا ما نَجدُه واضحا في حياة الائمَّة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فَهذه المسألة في غاية الاهمية و لا بد لِدارِس العقائد و لِمُدَرِّس العقائد ان يلتفت إليها , اللهم إلاّ إذا كان الدرس معقودا و كان البحث معقودا لِمُناقشة الخصوم و للرَدِّ على الخصوم , هذه مسألة اخرى , أمّا في البداية لا بد للإنسان ان يعرف و لو بِنَحو إجمالي معاني الإعتقاد التي يَجب ان يعتقد بها , معاني الإعتقاد التي ذكَرَها ائمَّتُنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , نعم بعد هذه المرحلة , في المرحلة الثانية إذا ارادَ الدخول

في مثل هذا الباب , في باب مناقشة الخصوم , تلك مسألة اخرى , أمّا الامر الاهَم و الامر الاول الذي يتعلَّق بنا هو معرفة هذه العقائد و إلاّ هذا التعَلُّم لِهذه المعلومات ليس هو للمُماراة , المُماراة يعني الجدَل و النقاش , و لذلك نَجد في الاحاديث الشريفة انّ العالِم و انّ طالب العلم الذي يطلب العلم لأجل المُماراة , الروايات تَصِفُه بأنّه من اهل النار , بأنّه من اهل الضلالة , هذا الذي يطلب العلم للمُماراة , المُماراة المُجادَلة و المناقشة التي لا فائدة فيها , فَهذه العلوم التي تتناول مسائل العقائد لا تُطلَب لأجل المُماراة و إلاّ ستَفقد قيمتها المعنوية حينئذ , لا تُطلَب لأجل المُماراة , و لا تُطلَب لأجل خَزنِ المعلومات , هذا ثانيا , و لا تُطلَب لأجل التأليف و لأجل التدريس و لأجل الخطابة , قد تكون من فوائد هذه العلوم ان يُستَفاد منها في مثل هذه المواطن , قد تكون من فوائد هذه العلوم , ليس فقط العلوم التي تتناول العقائد و إنّما العلوم و المعارف الإلهية بِنَحو عام لا تُطلَب للمِراء , للجدال , و لا تُطلَب للخزن و لا تُطلَب لأجل ان يُستَفاد منها فقط في التدريس و التأليف و الخطابة , نعم قد يُستَفاد من هذه العلوم في الجدال في بعض الاحيان , في الجدال الحق , في الجدال الصحيح , قد يُستَفاد من هذه العلوم في التأليف , في التدريس , في الخطابة , في الدعوة إلى الحق , يُستَفاد منها , أمّا ان يكون هو هذا الهدف فَهذا ليس بِهَدف مطلوب خصوصا في باب العقائد لأنّ العقائد الهدف الاصلي منها ان يتعلَّمَها الإنسان اولاً و إلاّ انّ الإنسان يَخزن المعلومات , خَزن المعلومات لا فائدة فيه بل ربّما في بعض الاحيان يكون خَزن المعلومات وبالاً على الإنسان و لذلك نَحن نقرأ في دعاء الإستغفار المروي عن سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه و هو من ادعية السحَر التي ذكَرَها شيخنا الكفعَمي في (المصباح) جاء في هذا الدعاء الشريف (اللهم ارزُقْني عقلاً كاملا) انتبِهوا لِفَقرات الدعاء و فيها دلالة واضحة على هذا المطلب (اللهم ارزُقْني عقلاً كاملا) الداعي يطلب العقل الكامل .

(اللهم ارزُقْني عقلا كاملا , و لُبّاً راجحا , و قلباً ذَكياً , و عَزماً ثاقبا , و علماً كثيرا , و ادَباً بارِعا , و اجعَلْ ذلك كلَّهُ لي , و لا تَجعلْهُ علَيَّ , بِرَحمتك يا ارحم الراحمين)
و اجعل ذلك كلَّهُ لي و لا تَجعله علَيّ , يعني في بعض الاحيان هذه القابليات و هذه الملَكات قد تكون على الإنسان لا لَه , انتَبِهوا إلى فقرات الدعاء , ارزقني , عقلا كاملا , عزما ثاقبا , لُبّاً راجحا , قلباً ذكيا , علما كثيرا , ادَبا بارعا , هذه ربّما هي اجمل الصفات التي ينالها الإنسان , مع ذلك

في الدعاء الشريف و لا تجعل ذلك علي (و اجعل ذلك كلَّهُ لي و لا تَجعلهُ علَيَّ) لأنّه في كثير من الاحيان قد تكون المعلومات المَخزونة و قد تكون المعارف المَخزونة الموجودة في ذهن الإنسان و هذه الصوَر العلمية التي تتكدَّس في ذاكرة الإنسان , قد تكون على الإنسان لا للإنسان , أمّا كيف تكون على الإنسان و هذه لها حالات كثيرة , منها انّ هذه المعلومات تكون حُجّة على الإنسان في يوم القيامة حينما يكون مُخالفا لها , تكون حُجّة على الإنسان و لذلك الدعاء ماذا يقول (و اجعل ذلك كلَّهُ لي و لا تَجعلهُ علَيَّ) من معاني انّ هذه المعلومات تكون على الإنسان ,كيف تكون ؟ تكون حُجّة على الإنسان في يوم القيامة , هذا اولاً , تكون على الإنسان يعني ضدَّ الإنسان , في ضَرر الإنسان حينما تكون هذه المعلومات تشغلُه عن الشيء الذي ينفَعُه , يعني الإنسان ينشغل بِتَحصيل العلوم و بِتَحصيل المعلومات إمّا لأجل المِراء و إمّا لأجل الخَزن و إمّا لأجل السُمعَة و في مثل هذه الحالات , المعلومات التي ينالها لأجل هذه الاهداف ستَشغلُه عن اشياء اخرى ربّما تنفَعُه في حياته الدينية و في حياته الاخرَوية , يعني سيَقضي وقتاً كثيرا من عُمره و من حياته في جَمعِ هذه المعلومات و في خَزنها لِغاية غير مَحمودة و بالتالي تَشغلُه , يقضي اكثر اوقاته في هذا الجو و في مثل هذه الحالات فتَكون سبباً شاغلاً له عن تَحصيل الخَيرات فتَكون حينئذ هذه المعلومات عليه و ليس له , و هناك حالة ثالثة , انّ هذه المعلومات و هذه العلوم التي تُطلَب بِهذه المقاصد و تُطلَب بِهذه الغايات ستَكون حجابا فيما بين العبد و بين رَبِّه و بِذلك ايضا ستَكون عليه , لا تكون له , و مصاديق اخرى كثيرة تكون فيها المعلومات التي يَجمعها الإنسان و ينالها الإنسان للخَزن او لأجل ان يُودِعها في التأليف او في التدريس او في الخطابة , فقط لأجل هذه المقاصد , خالية من المقاصد المَحمودة عند الباري سبحانه و تعالى , إذا كانت مثل هذه الحالات , سَتُشكِّل حجابا فيما بينه و بين الباري سبحانه و تعالى و بِذلك ستَكون هذه المعلومات عليه و لا له و خصوصا في باب العقائد هذه الحالة اوضح من غيرها لأنّ موضوعات العقائد و لأنّ مسائل العقائد حينما يتناولها الإنسان بالدَرس او بالقراءة او بالتدريس او بالبيان , هذه مسائل يُطلَب من الإنسان ان تعيش في ذهنه دائما , ان يتفاعل معها قَلبيا , و قطعاً التفاعل مع المعاني العقائدية لا يأتي من طريقة البراهين , و لا يأتي من طريقة التدريس وفقاً لِطريقة علم الكلام , التفاعل مع المعاني العقائدية إنّما يأتي مع الاسلوب الوجداني و لذلك اهل البيت عليهم افضل الصلاة و

السلام استعمَلوا الاسلوب الوجداني و هذا واضح في احاديثهم و في رواياتهم , و نَحن بيَّنّا فيما سلَف , في الدروس الماضية , هناك فارق بين العلم و بين المعرفة , و ذكَرنا الفوارق في الدروس الماضية بين العلم و المعرفة و قُلنا انّ العلم المعلومات الموجودة و الراسخة في الذهن , هذا يُقال له علم , معلومات مُكدَّسَة في ذهن الإنسان , أمّا المعرفة , حينما تتساوى المعلومات العلمية في عقل الإنسان مع المعلومات القلبية , حينما يكون توافق بين المفاهيم القلبية و بين المفاهيم العقلية , هي هذه التي يُعبَّر عنها بالمعرفة و لذلك الروايات لم تَقُل (مَن لم يعلم إمامَ زمانه) قالَتْ (مَنْ لَم يعرف إمام زمانه ماتَ ميتةً جاهلية) و لذلك في الغالب الحديث عن معرفة الله و ليس عن العلم بالله , وردَتْ بعض الروايات لكن اغلب الروايات , اغلب الادعية , حينما يكون الكلام عن معنى العقائد الحقَّة , عن معنى العقائد الصحيحة نَجد انّ الروايات تتحدَّث في جانب العقائد بِعنوان المعرفة , بينما في المسائل الاخرى , مثلاً في المطالب التي تتعلَّق بالمسائل الطبيعية في حياة الإنسان او بالمسائل الفقهية باعتبار قوانين تُنَظِّم حياة الإنسان , تُعَبِّر عن هذه المعلومات و تُعَبِّر عن هذه الحقائق بالعلم , أمّا المطالب الوجدانية و المطالب القلبية و المطالب الحقيقية التي تتعلَّق بالمعارف الإلهية و بالعقائد الإلهية عُبِّرَ عنها بالمعرفة و لذلك هناك تفريق واضح , بين الفلاسفة و حتى في اللغة و حتى في الروايات الشريفة , و نَحن في حينها , في الدروس الماضية ذكَرنا الفوارق بين العلم و المعرفة , و خلاصة ما وصَلنا إليه في الفارق بين العلم و المعرفة : _ انّ العلم : المعلومات المَخزونة في الذهن , الصوَر المنطَبعة في ذهن الإنسان

_ و أمّا المعرفة : هو حينما تتساوى المفاهيم العقلية مع المفاهيم القلبية

و في حينها ضرَبتُ لكم مثالا بِخصوص مسألة التوَكُّل على الله سبحانه و تعالى : انّ الإنسان ربّما في عقله يُثبِت بالدليل القطعي و بالتجربة من حياة الآخرين و بالنصوص الواردة من الكتاب و الاحاديث و من الادعية انّه مَن توَكَّلَ على الله كَفاهُ , و عقلاً يقنع بِهذا , من جهة عقلية , لكن حينما يريد ان يُواجه مشاكل الحياة و حينما يريد ان يواجه الحياة و مشاغل الدنيا و حينما تُواجهه المشكلات و الملابسات و المَخاوف و المَخاطر نَجد انّ الإنسان لا يُحاول ان يقتحم هذه الامور متوَكِّلا على الله , لِماذا ؟ لِضَعف التوَكُّل في قلبه مع انّه يعتقد في عقله , في ذهنه انّ التوَكّل على الله يكفيه , هذا النوع , هو هذا علم و ليس معرفة , المعرفة حينما يكون الدافع القلبي و المفهوم

القلبي مساوي لِنَفس الدافع العقلي و لِنَفس المفهوم العقلي , هذا يُقال له معرفة حينئذ , حينئذ تَحوَّلَ العلم إلى معرفة لأنّ المعرفة اثبَت و لأنّ المعرفة ارسَخ و لأنّ المعرفة اوضَح و اجلى , فَحينما يُثبِت الإنسان في عقله انّه مَن استعانَ بالله عُزَّ و مَن استعانَ بِغَير الله ذَلَّ , هذا في عقله يُثبِته أمّا في الواقع العملي نَجد انّ الإنسان يستعين بِغَير الله _ نجد أن الإنسان يستعين بغير الله , لا يعني انّه الإستعانة بالمَخلوقات مطلقا مذمومة , لا يعني بِهذا المعنى و إلاّ بالنتيجة الباري سبحانه و تعالى اجرى الامور بأسبابها لكن هناك انواع من الإستعانة كالإستعانة بالظالم , كالإستعانة بأعداء اهل البيت عليهم السلام , هذه استعانة مذمومة و ربّما الإنسان في بعض الاحيان يستعين بِمَصاديق و بِحالات مذمومة , لِماذا ؟ لأنّه لا يتوَقَّع انّه لو لَم يستَعِن بهم يَصِل إلى مطلوبه و هذا ناتج من عدم التوازن بين المفهوم القلبي و بين المفهوم العقلي , و العقائد إنّما يُراد منها ان تكون متوازنة بين عقل الإنسان و بين قلبه و قطعاً هذا التوازن لا ينتج من الدراسة على اساس البراهين و على اساس الادلَّة الكلامية او الادلَّة المنطقية , هذا التوازن إنّما ينتج من العمل الصالح , ينتج من المُجاهَدة الصحيحة , ينتج من الرياضة , ينتج من التفكُّر الصحيح , ينتج من العُزلَة عن المعاصي , ينتج من هجرة اهل الضلالة , هناك مَعاني متعددة بِسَببها الإنسان ينال الوضوح في العقيدة و ينال المعرفة السليمة و تنقلب عندَهُ المعلومات العقلية متوازنة مع المعلومات القلبية و يكون هناك توازن بين مفاهيمه العقلية مع مفاهيمه القلبية , حينئذ يَصِل الإنسان إلى المعرفة و إلاّ المعلومات فقط المَخزونة في الذهن هذه لا تكفي لِفائدة الإنسان و لا تكفي لِوقوف الإنسان على الصراط الحق و على الطريق الواضح و الطريق السليم , و الإنسان قطعاً لا ينال هذه المطالب و لا ينال هذه الحقيقة إلاّ بإخلاص في قلبه , حينما يتوَفَّر الإخلاص في قلبه و نَحن الآن في باب التوحيد و التوحيد هو الإخلاص _ التوحيد هو الأخلاص , حقيقة التوحيد حقيقة الإخلاص و لذلك سورة التوحيد , هذه التي نقرأُها في صلواتنا , تُسَمّى بِسورة التوحيد و تُسَمّى بِسورة الإخلاص و المعنى واحد , التوحيد هو الإخلاص و الإخلاص هو التوحيد , و لذا يروي شيخنا الشهيد الثاني رحمة الله عليه في كتابه (اسرار الصلاة) هناك كتاب للشهيد الثاني (اسرار الصلاة) يذكر هذه الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه عن النبي الاعظم صلى الله عليه و آله قال , قال الله تعالى , لا اطَّلِعُ على قلب عبدٍ فأعلَمُ منه حُبَّ الإخلاص لِطاعتي و لِوَجهي و ابتغاء

مرضاتي إلاّ توَلَّيْتُ تقويمَهُ و سياسَته , انتبِهوا إلى الرواية , أُعيد الفاظ الرواية و انتَبِهوا إلى دقَّة المعنى الموجود في هذه الرواية الشريفة , لا اطَّلِعُ على قلب عبدٍ , الله هو الذي يقول , لا اطَّلِعُ على قلب عبدٍ , و القلب هو مَحَطُّ المفاهيم القلبية و مَحَطُّ المفاهيم الوجدانية , الإخلاص الذي يكون ميزانا لِقَبول العمل ليس في العقل هنا و إنّما في قلب الإنسان , ربّما الإنسان في عقله يتوَصَّل إلى هذه النتيجة , انّ الإخلاص هو المُنجي للإنسان لكن في عمَلِهِ لا يُخلِص ــ في عمله لا يخلص , لا لِخَلل في عقله , لِخَلل في قلبه , و إلاّ هو في عقله يعتقد انّ الإخلاص هو سبب النجاة لكنّه لا يُخلص في عمله و هذا هو مرَضُنا في حياتنا اليومية , نَحن نعتقد انّ الإخلاص هو المُنجي لكننا لا نُخلِص في اعمالنا , هذا هو المرَض الذي يُصيبنا و قد أُصِبنا به .. (إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت) .

.. و لذلك الحديث هنا ماذا يقول ؟ لا اطَّلِعُ على قلب عبدٍ فأعلَمُ منه , لاحِظوا الحديث , فاعلَمُ منه حُبَّ الإخلاص , لَم يَقُل فأعلَمُ منه الإخلاص لأنّ الإخلاص مرتبة راقية جدا , فأعلَمُ منه حُبَّ الإخلاص , يعني لو كان القلب مُحِبّاً للإخلاص , الباري ماذا يقول ؟ توَلَّيْتُ تقويمَهُ و سياسَته , يعني توَلَّيْتُ تقويم هذا القلب و سياسَة هذا القلب و هذا قانون واضح , يعني حينما يَجد الإنسان انّه لا يَحمل تقويما من قِبَل الباري و لا سياسة من قِبَل الباري لِقَلبه , معنى هذا الحديث انّ قلبَهُ اصلاً حتى هو يَخلو من حُبِّ الإخلاص , فإنْ وُجِدَتْ هناك عاطفة هذه عاطفة اسمية , ليس عاطفة واقعية لِحُبِّ الإخلاص , الحديث واضح , لا اطَّلِعُ على قلب عبدٍ فأعلَمُ منه حُبَّ الإخلاص ــ حب الإخلاص لِطاعتي و لِوَجهي و ابتغاء مرضاتي إلاّ توَلَّيْتُ تقويمَهُ و سياسَته , واضح التقويم يعني جَعل القلب على الجادة القَويمة , على الصراط المستقيم , و سياسة القلب ايضا بِهذا المعنى , يعني تربيَتهُ , يعني انّ الباري هو الذي يتوَلّى تَقويمَهُ و سياسَته في أي حال ؟ في حال إذا وجَدَ الإخلاص في قلبه , و انا كما قُلت , نَحن الآن بِصدَد معنى التوحيد و التوحيد هو الإخلاص , و الحديث هنا يشير إلى انّ الباري سبحانه و تعالى يريد في المرتبة الاولى من قلب العبد , يريد منه حُبَّ الإخلاص , و الحقيقة هي هذه , نَحن حتى ــ نحن حتى لو بلَغنا إلى هذه الدرجة التي يذكرها الاخلاقيون و يُسَمّونها بالإخلاص و يُقال عَنّا مُخلِصون , هذا ليس هو الإخلاص الحقيقي لأنّ الإخلاص الحقيقي مرتبة خاصة بأهل البيت و إلاّ المرتبة التي نَنالُها هو حُب الإخلاص , الإخلاص الحقيقي ,

الإخلاص بِمعناه الاكمَل و بِمعناه الاتَم مُتَجَلٍّ في اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و لذلك نَحن نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي صلوات الله و سلامه عليه , في السلام على الائمَّة المعصومين (السلام على الدُعاةِ إلى الله , و الادِلاّءِ على مَرضاة الله , و المُستقَرّين في امرِ الله , و التامّينَ في مَحبَّة الله , و المُخلَصين في توحيد الله) هناك قراءتان (و المُخلِصين في توحيد الله , و المُخلَصين في توحيد الله) و نَحن نُرَجِّح القراءة الثانية (و المُخلَصين في توحيد الله) و إخلاص اهل البيت هو خلوصُهم , يعني حتى لو قرأنا الزيارة (و المُخلِصين في توحيد الله) اخلاص اهل البيت هو خلوصُهم إلى الله , لأنّ المُخلَص . بالنسبة لنا . اعلى رُتبَة من المُخلِص , بالنسبة لنا المُخلَص اعلى رتبة من المُخلِص لأنّ المُخلَص لا يكون مُخلَصا إلاّ بعد ان يكون مُخلِصا , في البداية لا بد ان يَصِل إلى درجة الإخلاص ثم يستخلصُه الباري , إذا استخلَصَهُ الباري كان مُخلَصا , أمّا بالنسبة لهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , اخلاصُهم في نفس الوقت هو خلوصُهم , اخلاصُهم و خلوصُهم في نفس الوقت لأنّه لا توجد هناك مرتبة لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين كانوا فيها بعيدين عن الله و إنّما هُم من البداية اقرب الخَلق إلى الله و هُم الخَلق الاول , من البداية هُم اقرب الخلق إلى الله , لا توجد هناك مرتبة كانوا فيها بعيدين عن الله حتى يكونون في البداية مُخلِصين ثم يرتَقون إلى مرتبة اخرى و هي مرتبة الخلوص , ان يكونوا مُخلَصين , اخلاصُهم هو خلوصُهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , على أي حال انا لا اريد الدخول في هذا المعنى لكن هي هذه الفقرة من الزيارة واضحة , الزيارة تقول (السلام على الدُعاة إلى الله) و هُم دُعاة إلى الله بِمَعنى الدعوة الحقيقية , لا بمعنى أنهم _ حتى الانبياء دعوَتُهم فرعية عن دعوة اهل البيت , تتذَكَّرون في يوم الجمعة , الكلمات التي قرأناها في كتُب إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه و التي تتحدَّث عن هذا المضمون , هُم الدُعاة الحقيقيون و هُم الادِلاّء (السلام على الدُعاة إلى الله , و الادِلاّء على مَرضاة الله) و هُم الادِلاّء على مَرضاة الله بِكُل معنى الدلالة , و إنّما كانوا دُعاةً إلى الله بِكُل معنى الدعوة , و كانوا ادِلاّء إلى الله بِكُل معنى الدلالة لأنّهم كانوا في معرفة إلهية بِكُل معنى المعرفة و لذلك كانت دلالَتُهم اكمَل الدلالات و كانت دعوَتُهم اكمل الدعوات إلى الله باعتبار انّ معرفتهم اكمل المعارف , باعتبار انّ قُربَهم اقرَب القُرَب إلى الله سبحانه و تعالى و لذلك تقول الزيارة (و المُستَقرِّين في امر

الله) هُم مُستَقِرّون في امر الله , يعني لَم يكُن امر الله سبحانه و تعالى مُنفَصلا عنهم (و المُستَقرّين في امر الله , و التامّين في مَحبَّة الله) هي هذه العبارة تكفي , انّهم تامّون , يعني ليس عندهم نقص فيَتكامَلون في مَحبَّة الله (و التامّين في مَحبّة الله) مَحبَّةُ الله تامّة بالنسبة لهم و بالنسبة إلى الله , يعني الله يُحبهم المَحبَّة التامة و هُم يُحبّون الله المَحبَّة التامة (التامّين في مَحبَّة الله) تعني هذَيْن المعنيَيْن , انَّهم يُحِبّون الله المَحبَّة التامة , فإذا احَبّوا الله المَحبَّة التامة , الباري سبحانه و تعالى سَيُحبّهم المَحبَّة التامة , اصلاً هُم احَبّوه مَحبَّة تامة لأنّه هو احَبَّهُم مَحبَّة تامة , بالنتيجة كل الاشياء مرَدُّها إلى الباري سبحانه و تعالى و إنّما هذا التفريق من باب المفاهيم الإعتبارية لا اكثر , من باب الإعتبار و التفريق العلمي لِتَوضيح المسائل , هو احبَّهُم مَحبَّة تامة فَهُم احَبّوه مَحبَّة تامة صلوات الله عليهم و لذلك كانوا هُم المُخلَصين (السلام على الدُعاة إلى الله , و الادِلاّء على مرضاة الله , و المُستَقرّين في امر الله , و التامّين في مَحبَّة الله , و المُخلَصين في توحيد الله) فالإخلاص بِمَعناه الحقيقي , هذا المعنى مَخصوص بِهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

أمّا معاني الإخلاص التي تتعلَّق بنا هو حُب الإخلاص , هذه المراتب و إن ذُكِرَ للأخلاص في كتُب الاخلاق , في كتُب علم السلوك , ذُكِرَتْ للإخلاص بالنسبة لِسائر العبيد , بالنسبة لِسائر اشياع اهل البيت و اتباع اهل البيت , ذُكِرَتْ مراتب لإخلاصهم لكن هذه المراتب كلُّها تقَعُ في هذه الدائرة , في دائرة حُبِّ الإخلاص , و انظروا إلى الحديث الشريف و إلى استعمال كلمة (حُب , حُبُّ الإخلاص) و هذا هو المعنى الذي يتجَلّى في طائفة كثيرة من الاحاديث الشريفة التي تحدَّثَتْ عن حُبِّ اهل البيت و سَمَّتْ حُبَّ اهل البيت بأنّه هو الإخلاص لله سبحانه و تعالى , هذا حُب الإخلاص المذكور في هذا الحديث هو الإخلاص لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و لذلك هذا الحديث المروي في كتُب الخاصة و العامة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم , يرويه جابر بن عبد الله الانصاري , إنّي لأرجو لأُمَّتي في ولاية عليٍّ . او في حُبِّ عليٍّ . كما ارجو في قول لا إله إلاّ الله , _ إني لأرجو لأمتي في ولاية علي _ أو في حب علي _ كما أرجوا في قول لا إله إلا الله _ و لا إله إلاّ الله هي كلمة الإخلاص , لا إله إلاّ الله هي كلمة التوحيد , يعني انّ النبي صلى الله عليه و آله وبالنتيجة رجاء النبي ليس رجاءا كَرجائي , يُحتَمل ان يَحدث و يُحتَمل ألاّ يَحدث , رجاء النبي رجاء مُتفَرِّع عن علمه الحقيقي , عن علمهِ الحَق , لَمّا يقول , إنّي

لأرجو لأُمَّتي في حُبِّ عليٍّ كما ارجو في قول لا إله إلاّ الله , يعني هناك تَساوي , نفس الرجاء الذي يرجوه لِهذه الأُمَّة من قول لا إله إلاّ الله , هو نفس الرجاء الذي يرجوه لِهذه الأُمَّة من حُبِّ عليٍّ صلوات الله و سلامه عليه و هذا المعنى واضح في الاحاديث الشريفة .

رواية يرويها ابو خالد القَمّاط عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , **انّه إذا كان يوم القيامة و جَمَعَ الله الخلائق من الاولين و الآخِرين في صعيد واحد** _ إذا كان يوم القيامه وجمع الله الخلائق من الأولين و الآخرين في صعيد واحد _ ماذا يفعل الباري ؟ يقول **فإنّ الله سبحانه و تعالى يَخلع لا إله إلاّ الله من قلوب كل الخلائق إلاّ مَن اقَرَّ بِوَلاية عليٍّ بن ابي طالب** , و هذه موازَنة واضحة , و هذا المعنى ليس في كتُبنا فقط , الحاكم الحسكاني من علماء العامة , في كتابه (شواهد التنزيل) في الجزء الثاني , صفحة **321** اورَدَ اكثر من رواية بِهذا المضمون , **انّه في يوم القيامة , الباري سبحانه و تعالى يَجمع الخلائق من الاولين و الآخِرين و يَخلع من قلوبهم لا إله إلاّ الله إلاّ من شيعة عليٍّ صلوات الله و سلامه عليه** , اكثر من رواية اورَدَ الحاكم الحسكاني , من علماء العامة المعروفين (حاكم) يعني اعلَم علماء الحديث عندهم , هذه لفظَة (الحاكم) لفظة تشير إلى مرتبة علمية , حينما يقولون عن احَد علمائهم بأنّه (حاكم) يعني هو اعلَم علماء الحديث في عصره , له قدرة الحُكم على الاحاديث و على المُحَدِّثين لِسَعة علمه , الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) في الجزء الثاني , صفحة **321** , و غير الحاكم الحسكاني ايضا ذكَروا مثل هذه الروايات في كتُب العامة , على أي حال نَحن ليس مُهمًّا عندنا , ذكَرَ العامة هذه الروايات أم لَم يذكروها , هذه الروايات موجودة في كتُبنا الشريفة , انّ الله سبحانه و تعالى إذا جَمعَ الخلائق يوم القيامة خلَعَ من قلوبهم لا إله إلاّ الله إلاّ مَن اقَرَّ بِوَلاية عليٍّ بن ابي طالب .

ثم يقول إمامُنا الصادق في رواية ابي خالد القَمّاط , و **ذلك قَولُه تعالى , يوم يقوم الروح و الملائكةُ صفّاً لا يتكلَّمون إلاّ مَن أذِنَ له الرحمن و قالَ صوابا , قال صوابا يعني قال لا إله إلاّ الله و كان مُقِرّاً بِوَلاية علي بن ابي طالب** , هذا الذي يقول صوابا هو هذا الذي قال لا إله إلاّ الله مع الإقرار بِوَلاية علي بن ابي طالب و إلاّ الذي لَم يُقِر بِولاية عليٍّ صلوات الله و

سلامه عليه لا يقول لا إله إلاّ الله في يوم القيامة و إنّما تُخلَع من قلبه و لذلك في رواية اخرى عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه انّهم يَنسونَها في يوم القيامة , حتى هؤ لاء الذين يقولون لا إله إلاّ الله في الحياة الدنيوية , في يوم القيامة ينسون هذه القَوْلة و لذلك تُخلَع من قلوبهم هذه القَولة , إلاّ مَن اقَرَّ بِوَلاية عليٍّ صلوات الله و سلامه عليه و هذا المعنى واضحٌ و جَليٌّ في حديث سلسلة الذهب المروي عن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه , حينما مرَّ إمامنا الرضا عليه السلام و هو في طريقه إلى خراسان , في طريقه إلى حيث ارادَ المأمون ان يأتيَ به , طريقه إلى طوس , مرَّ بِمَدينة نيشابور و خرَجَ المُحَدِّثون و القصة لها تفصيل في كتُب الحديث و في كتُب التاريخ , حتى في بعض الكتُب انّه كانت هناك ثَمانون الف مِحبَرة موجودة , يعني ثَمانون الف مُحَدِّث , ثَمانون الف عالِم امسَكوا بالمَحابر و طلَبوا من الإمام الرضا ان يُحَدّثَهُم بِحديث و كان الإمام في هَودجهِ كما في الرواية , كان جالسا في العُمارية , العماريه يعني الهَودَج , فلَمّا مرَّتْ الراحلة و الإمام في العُمارية , اجتمَعوا حول راحِلَته , قالوا يابنَ رسول الله تَمُرُّ من هذه البلاد و لا تُحَدّثنا بِحَديث من حديث جَدّك رسول الله صلى الله عليه و آله , يقولون فَرفَعَ السَجَف , رفَعَ غطاء الهَودج و ابرزَ وجهَهُ الشريف و قال لهم , سَمعتُ ابي موسى بن جعفر قال , سَمعتُ ابي جعفر بن محمّد قال , سَمعتُ ابي محمَّد بن علي قال , سَمعتُ ابي عليَّ بن الحُسين قال , سَمعتُ ابي الحسين بن علي قال , سَمعتُ ابي عليَّ بن ابي طالب قال , سَمعتُ رسول الله صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين قال , سَمعتُ جبرائيل قال , سَمعتُ الله جلَّ جلالُه يقول , كلمة لا إله إلا الله حصني و من دخل حصني فقد أمن من عذابي _ كلمة لا إله إلاّ الله حصني و مَن دخَلَ حصني فقد أَمِنَ من عذابي .

و هناك احاديث شريفة تشير إلى هذا المعنى , انّه مَن قال لا إله إلاّ الله مُخلِصا فقد دخلَ الجنة , احاديث متعددة و لذلك احَدُهم يسأل الإمام الباقر عليه السلام , قال **يابنَ رسول الله , الحديث عن رسول الله , مَن قال لا إله إلاّ الله دخَلَ الجنة , أهوَ حق ؟ قال نعم حديثُ حَق , فَخرَجَ الرَجُل , فالإمام بعد ذلك بعَثَ عليه فأرجَعوه , قال و لكن يا رَجُل إنّ لِلا إله إلاّ الله شروطا و إنّي من شروطها** , الرواية عن باقر العترة صلوات الله و سلامه

عليه , نفس المعنى في حديث سلسلة الذهب الذي جاء مرويا بِصيغة ثانية , يعني هناك حديث ثاني يُقال له (حديث سلسلة الذهب) ايضا يرويه الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه , يرويه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللَوح عن القلَم عن الله سبحانه و تعالى انّه قال , ولاية عليٍّ بن ابي طالب حصني و مَن دخَلَ حصني فقد أمِنَ من عذابي , و هذه الرواية موجودة في مصادر كثيرة من كتُبنا الحديثية , بل حتى رأيتُها في بعض كتُب العامة , نفس هذه الرواية , ولاية عليٍّ بن ابي طالب حصني , فَمَن دخَلَ حصني فقد أمِنَ من عذابي , هذه رأيتُها حتى في بعض كتُب العامة و قد ذكَرتُ بعضا من مصادرها العامية في كتاب (الشهادة الثالثة) حين ذِكري لِمَصادر روايات هذا الحديث الشريف , حديث سلسلة الذهب , انّه ولاية علي بن ابي طالب حصني , و مَن دخَلَ حصني فقد أمِنَ من عذابي , هذا الحديث نفس الحديث الاول , لا إله إلاّ الله حصني , و مَن دخَلَ حصني فقد أمِنَ من عذابي , ولاية علي بن ابي طالب حصني , و مَن دخَلَ حصني فقد أمِنَ من عذابي , يعني انّ لا إله إلاّ الله و انّ ولاية عليٍّ بِمَعنى واحد , نفس الحديث الاول , إنّي لأرجو لأُمَّتي في حُبِّ عليٍّ , في ولاية عليٍّ كما ارجو لهم في قول لا إله إلاّ الله , و لذلك تَجد تطابق و توافق في المعنيَين بِشَكل واضح , بِشَكل صريح , و حينما سألوا الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه عن معنى الإخلاص , انّه مَن قال لا إله إلاّ الله مُخلِصا فقد دخَلَ الجنة , لَمّا سألوه عن معنى الإخلاص قال , طاعة الله و طاعة رسوله و وَلاية أمير المؤمنين و الائمَّة من بعده , صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ـ طاعة الله و طاعة رسوله و ولاية أمير المؤمنين و الأئمة من بعده , هو هذا معنى الإخلاص في التوحيد و حقيقة الإخلاص في التوحيد هي بِهذا المعنى , فالحديث الشريف الذي ذكَرتُه قبل قليل , الذي يرويه شهيدنا الثاني رحمة الله عليه انّه لا اطَّلِعُ على قلب عبدٍ فأعلَمُ منه حُبَّ الإخلاص إلاّ تولَّيْتُ تقويمَهُ و سياسَته , فأعلَمُ منه حُبَّ الإخلاص , حُبُّ الإخلاص هو هذا الحُب , حُبُّ عليٍّ و آل عليٍّ صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و لذلك الصورة الواقعية و الصورة الحقيقية لِمَعنى الإخلاص هُم اهل البيت , أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه .

و هذه رواية اختم بها الحديث , انّه سأل اعرابيٌ أميرَ المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , انّه يا أمير المؤمنين بِمَ نِلتَ ما نِلتَ من المنزلة و الزُلفى ؟ فَماذا قال أمير المؤمنين ؟ السؤال ما هو ؟ بِمَ نِلتَ ما نِلتَ من المنزلة و الزُلفى ؟ قال عليه السلام , قعَدتُ على باب قلبي , فلَم ادَع ان يدخلَهُ سوى الله , و هذه حقيقة الإخلاص المُتجَليَّة في الذات العلَوية , هذه الإجابة تقريبية لِذهن هذا الإعرابي , بِمَ نِلتَ ما نِلتَ من المنْزلة و الزُلفى ؟ قال , قعَدتُ على باب قلبي , فلَم ادَع ان يدخلَهُ سوى الله , القلب الذي تَجلّى فيه معنى الإخلاص و تَجلَّتْ فيه حقيقة الإخلاص قلوب اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و من هنا وردَ في احاديثنا الشريفة , في كتاب توحيد الشيخ الصَدوق و في غيره بأنّ الإمام المعصوم هو قَلبُ الله و هذا هو معنى الإخلاص , هذا هو معنى الخلوص , حقيقة الإنسان اين تتخلَّص و اين تَخلُص ؟ حقيقة الإنسان تتخلَّص و تَخلُص في قلبه , شخصية الإنسان اين تتمَركَز ؟ وجدان الإنسان , عواطف الإنسان , ميول الإنسان , رغبات الإنسان اين تتمَركَز ؟ خلاصة هذا في قلبه , خلاصة الإنسان في قلبه و من هنا نظَرُ الباري , إنّ الباري لا ينظر إلى اجسادكم , لا ينظر إلى ثيابكم و إنّما ينظر إلى قلوبكم , لأنّ حقيقة الإنسان , لأنّ خلاصة الإنسان اين تكون ؟ تكون في قَلبهِ , و قَلبُ عليٍّ بِهذا الوصف , قعَدتُ على باب قلبي فلَمْ ادَع ان يدخلَهُ سوى الله , يعني قَلبٌ ليس فيه إلاّ الله سبحانه و تعالى و من هنا وُصِفَ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه بأنّه قَلبُ الله سبحانه و تعالى , و هذا المعنى يتوافَق و يتناغَم مع التفسير الذي ذكَرَهُ إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه في معنى كلمة (و العصر) في سورة العصر (و العصر , إنّ الإنسان لَفي خُسْر) ماذا قال إمام الأُمَّة رحمة الله عليه في تفسير هذه الكلمة ؟ قال , هذه الكلمة , هذه الآية قسَمٌ من الله بالإمام الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه , لأيِّ شيءٍ ؟ لأنّه عُصارَة حقائق الموجودات (و العصر) هو عصارة حقائق الموجودات , يعني انّ الباري سبحانه و تعالى ما اعتَصَرَهُ من حقائق الموجودات مُتَجَلٍّ في هذه الذات القدسية لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , نفس المعنى , هو قَلبُ الله , نفس المعنى , هو حقيقة الإخلاص , نفس المعنى , قعَدتُ على باب قلبي فلَمْ ادَع ان يدخلَهُ سوى الله سبحانه و تعالى , فَحُبُّ الإخلاص و معنى الإخلاص في التوحيد هو هذا المعنى , لَمّا يقول أمير المؤمنين

صلوات الله و سلامه عليه , اولُ الدين معرفَتُه , و كَمالُ معرفَتهِ التصديقُ به , و كَمالُ التصديق به توحيدُه , كَمال التصديق بالذات الإلهية و كَمال التصديق بِمَعنى التوحيد هو هذه المعاني التي اشارَتْ إليها الاحاديث الشريفة , كلمة لا إله إلاّ الله حصني , ولايةُ عليٍّ بن ابي طالب حصني , و هو هذا معنى التصديق في اجلى مظاهرِهِ و في اوضح معانيه .

بِهذا القدر نكتفي و إن شاء الله تَتمَّة حديثنا في دروس العقائد تأتينا في الاسبوع القادم .

و آخر دعوانا ان الحمد لله رَبِّ العالَمين .

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلَة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مُراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرَج)